الفصل الرابع
أدوار ومهام معلمة رياض الأطفال

مقدمة

أولاً – دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية التفكير .

ثانياً – دور معلمة رياض الأطفال فى مرعاة النمو .

ثالثاً – دور معلمة رياض الأطفال فى تحقيق التوافق النفسى الاجتماعى للطفل .

رابعاً – دور معلمة رياض الأطفال فى التعليم التعاونى .

خامساً – دور معلمة رياض الأطفال فى استراتجية التعلم التعاونى .

سادساً – مهام معلمات رياض الأطفال .

سابعاً – موقف معلمات الروضة من تساؤلات الطفل .

ثامناً – الأسس الواجب اتباعها تجاه أسئلة الطفل .

الفصل الرابع

أدوار ومهام معلمات رياض الأطفال

مقدمة

إن معلمة رياض الأطفال تلعب دوراً بارزاً فى تربية وتنشئة الجيل الجديد من أبناء الأمة فهى تقوم بدور الأم حيث تستقبل الطفل الذى ينتقل فجأة من جو المنزل إلى حجرة الدراسة بين رفاق لم يألفهم ، فهى تعمل على تهيئة المناخ له لاكتساب قدرة جديدة بطريقة تزيد من قدرته على توجية مسارات خبراته ، ومن هنا فهى تقوم بدور عظيم داخل الروضة كمرشدة وموجهة لجماعات الأطفال من خلال دراستها لطبيعة الجماعة وديناميكيتها داخل الفصل وسلوكها وتصرفها خارج الفصل فى الحديقة أو صالة اللعب أو حجرة الطعام . ثم تقوم بتهئية هؤلاء الأطفال للمراحل التعليمية اللاحقة ، ومن هنا نجد أن الدول المتقدمة قد أهتمت باستقطاب أفضل العناصر للعمل كمعلمات بمرحلة رياض الأطفال القادرات على العمل مع الأطفال المدركات للمفاهيم الأساسية فى مجال طفل الروضة وحقائق نمو ومطالب هذا النمو والمشكلات السلوكية والانفعالية لطفل هذه المرحلة.

وبذلك يعد عمل معلمة رياض الأطفال أسلوب حياة فإذا توافق مع استعداداتها وميولها وقيم الأنوثة لديها زاد ذلك من احتمال تحقيق التوافق المهنى لها فى مجال رعاية الأطفال بوجة عام حيث أكد " كرا " وآخرون Krau,et..al ١٩٧١ أن الاستعدادات المهنية والمعرفية المهنية تعد من

العموامل المؤثرة فى التوافق المهنى حيث أن المرأة المتوافقة والمتوحدة بعملها تتصف بالسيطرة والثقة بالنفس والكفاءة المهنية العالية ، والمعلمة فى رياض الأطفال تقوم بدور هام وحيوى فى توجية الأطفال نحو التربية البناءة نظراً لطبيعة عملها مع الأطفال ، فهى تقوم بدور بديلة للأم وهى مؤثر فعال فى نفوس الأطفال ، فإن عملية النمو تحتاج دائماً إلى توجية وتشجيع وتوفير إمكانات وتقويم مستمر أثناء عملية النمو، وهذا هو ما يمكن أن تقوم به معلمة رياض الأطفال من خلال ماعدة الأطفال على تحقيق أقصى قدر ممكن من الابتكار وفقاً لقدرات الطفل واستعداداته .

ويتم ذلك بتقديم الخبرات من خلال المواقف التى تنمى القدرات الابتكارية للطفل وتساعده على استثمار هذه القدرات وهذا تيطلب أن تقوم معلمة رياض الأطفال بما يلى :

١. القيام بتعزيز ثقة الطفل فى ذاتة وقدراتة وإمكاناته ومهاراته المختلفة وتنمية مفهوم الذات الايجابى لديه .
٢. أن تقوم على العمل على إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية والأمنية والتعليمية وتساعدة على تحقيق مطالب النمو فى أثناء وجودة فى مرحلة رياض الأطفال .
٣. الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال بحيث ندفعهم على الابتكار بأنفسهم بتقديم مقومات الابتكار وبتوفير وسائل وبمساهمة مهارات الاتصال التعليمية الموجودة لدى المعلمة ، حيث إن طبيعة الابتكار تختلف من طفل لآخر .

٤. يجب على معلمة رياض الأطفال أن تهتم بتنمية الابتكارات الجماعية حيث يشترك كل طفل فى إنتاج الإبتكار المشترك بأستثمار قدراته الخاصة .

٥. يجب على كل معلمة برياض الأطفال أن تهتم بتنمية مهاراتها الأدائية والاتصالية حتى يمكنها مساعدة الطفل فى هذه المرحلة على تنمية الروح الابتكارية لديه .

٦. استخدام إستراتيجيات التدريس التى تعتمد على الأكتشاف واللعب وإجراء التجارب العلمية وتناول الأشياء والأدوات فى البيت واستخدامها فى التوصل إلى المعارف واكتساب المهارات والاتجاهات الإيجابية لدى أطفال رياض الأطفال .

٧. الاهتمام بالكفايات التى يجب أن تمتلكها معلمة رياض الأطفال حتى تكون قادرة على تنمية ابتكار الأطفال ولذا يستحسن أن تكون معلمة رياض الأطفال ذات قدرات ومهارات إبداعية وابتكارية أو يكون لديها إتجاه موجب نحو الابتكارية على الأقل حتى لا تتسبب فى إضعاف القدرات الإبداعية عند الأطفال .

٨. لمعلمة رياض الأطفال دور حيوى فى التخطيط والتنفيذ والتقويم لأنشطة التعلم التى تؤدى إلى تنمية ابتكارية الأطفال حيث أنها تضع الأهداف التى يحققها الأطفال من خلال أنشطتهم الابتكارية وتثير دافعية الأطفال للابتكار من خلال تنوع الأنشطة والمواد والخامات ومصادر التعلم وإثراء العملية التعليمية .

٩. كما أن معلمة رياض الأطفال يجب أن تضع فى اعتبارها الاستعدادات الخاصة للأطفال حتى تستطيع التعامل معها من أجل يتمكن كل طفل من الأستفادة من الخبرات المتاحة لتنمية ابتكارية .

١٠.مساعدة الطفل على الاحتكاك مع المؤثرات الثقافية التى تناسبه فى البيئة التى يعيش فيها أو توجد فيها رياض الأطفال وذلك من أجل إطلاق قدراتة العقلية الكامنة والظاهرة مع التركيز على الأنشطة والمؤثرات الثقافية التى تنمى لديه القدرات الابتكارية.

١١.زيادة حيوية الأطفال فى المواقف التعليمية الإثرائية ، والتى تؤدى بالتالى إلى بروز الطاقات الابتكارية والإبداعية الكامنة لدى الأطفال ، وذلك من خلال إمدادهم بأفضل بيئة تعلم ممكنة لكل طفل .

١٢.اهتمام معلمة رياض الأطفال بمهارات الأتصال مع أولياء أمور الأطفال ، وإثارة وعيهم بكيفية الاهتمام بتنمية ابتكارية أطفالهم بتصميم أفضل برنامج ينمى ابتكارية الطفل إلى أقصى حد ممكن فى ضوء تقويم القدرات الابتكارية ، ولابد أن تدرك معلمة رياض الأطفال أنها ليست مجرد مدرسة ، بل بديلة وصديقة لكل الأطفال .

١٣.أن يكون به حاسة تربوية ونفسية إيجابية تساعدها على أكتشاف وتنمية أبتكارية الأطفال ودفعهم إلى العمل الابتكارى الإيجابى كل فى تخصصة .

ومن هنا يتضح أن معلمات رياض الأطفال يعتبرون أصحاب رسالة تربوية راقية ولاسيما بعد أن أصبحت الأدوار التربوية التى يقوم بها بالغة الصعوبة والتعقيد ، فى ظل تغيرات عملية وتكنولوجية واتصالية وبيولوجية

وديمغرافية متعاظمة ، مما يتطلب من معلمات رياض الأطفال التوافق مع معطيات الزمان التربوية وملاحظة مسارات التغير المهنى بما يضمن لهن نمواً مهنياً مستمراً قبل وأثناء الخدمة ، مع تمتعهن بدرجة عالية من لرضا الوظيفى ومن هذا المنطق يتأكد لنا أن معلمة رياض الأطفال تقع عليها ومسئوليات عديدة وتؤدى أدوار متداخلة ، مما يتطلب منها مهارات فنية وإعداداً تربوياً خاصاً يؤهلها للقيام بكل هذه المهام والمسئوليات بشكل دقيق وتفصيلى فإذا كان المعلم فى مراحل التعليم الآخرى مطالباً بأن يتقن مادة علمية معينة ويحسن إدارة الفصل ، فإن معلمة الرياض مسئولة عن كل ما يتعلمة الأطفال ، إلى جانب مهمة توجية عملية نمو كل طفل من أطفالها فى مرحلة حساسة من حياتهم .

ويمكن إجمال المهام العديدة التى تؤديها معلمة الرياض فى ثلاث أدوار رئيسية هى كالتالى :

١. دورها كممثلة لقيم المجتمع وتراثه وتوجيهاته .
٢. دورها كمساعدة لعملية النمو الشامل .
٣. دورها كمديرة وموجهة لعمليات التعليم والتعلم .

وترى " كاترون وألن " Catron and Allen أن المعلمة تسهم فى زيادة جودة بيئة الأطفال من خلال :

١. إمدادهم بأفضل بيئة ممكنة للتعليم .
٢. إثارة وعى الآباء والزملاء والعامة حول تربية الأطفال وتعليمهم .
٣. المشاركة مع متخصصين آخرين فى إيجاد أفضل صورة للبرنامج.

أولاً : دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية التفكير :

إن للمعلم أو المعلمة فى رياض الأطفال وفى المدرسة الإبتدائية دور إيجابى وبارز فى تهيئة المناخ المناسب للأطفال بهدف تنمية تفكيرهم ، ومن أهم الأدوار التربوية فى هذا المجال المناط بها المعلم أو المعلمة ما يلى :

١. تهيئة المناخ المناسب لخبرات متنوعة خارج غرفة الفصل الدراسى لكى يشاهدوا عن وعى كل ما يصادفهم من ظواهر وكذلك تهيئة المناخ المناسب لتشجيع أو تحفيز الاستخدام المبكر لمختلف وسائل التدوين أو التسجيل لما يلاحظة أو يشاهدة الأطفال .

٢. يقوم المعلم أو المعلمة بتزويد الأطفال بمجموعة من مصادر التعلم المنتوعة المطبوعة وغير المطبوعة بحيث تكون مناسبة لمستواهم العقلى ، بما فى ذلك الصور والأفلام ولشرائح التى توضح وتشرح وتفسر الظواهر الجديدة وغير العادية والمثيرة والتى ليس لدى الأطفال خبرة مباشرة بها ، مثل هذه الظواهر يمكن توظيفها لطرح أفكار للمناقشة ولتأكيد أفكار ومواقف ومشكلات تبعث على المناقشة والاستكشاف .

٣. يجب أن يدرك المعلم أو المعلمة أن كل طفل ينمو ويتعلم بالمعدل الخاص به ، وأن كل طفل له نواحى القوة ونواحى الضعف .

٤. يستخدم المعلم أو المعلمة مصادر تعلم متعددة ومتنوعة لكى يستطيع الطفل الوصول إلى المعلومات التى يحتاجها عن الظواهر والمواقف والمشكلات التى تحتاج إلى مناقشة أو ملاحظة .

٥. يجب أن يكون لدى المعلم أو المعلمة اليقظة والانتباه لتفسير الاكتشافات الجديدة والتكير الجديد والنظريات والفروض التى يطرحها الطفل .

٦. يعمل المعلم أو المعلمة على تشجيع الفكار غير العادية التى يطرحها الطفل وعدم نقد أى فكرة من جانب الطفل مهما كانت ساذجة ، مع تجنب كثرة أو تعدد الأسئلة التى يوجهها المعلم أو المعلمة إلى الطفل إعطاء مبررات الإجابة التى يعطيها الطفل ومن ومن الممكن أن يطلب من الطفل إعطاء مبررات الإجابة مع احترام رأى الطفل والأستماع له باهتمام وتحفيز الرغبة للعمل الفردى من جانب الطفل .

٧. تدريب الطفل على حرية الرأى والديمقراطية فى الحوار ، وأن يقدر المعلم أو المعلمة الأراء غير التقليدية من جانب الطفل ، وكذلك تدريب الطفل على المبادأه والجراءة فى عرض آرائه .

٨. تدريب الطفل على الاستنتاج والتحليل من خلال الحوار والمناقشة ، وكذلك تدريب الطفل على استنتاج إجابات جديدة ومبتكرة للأسئلة التى يطرحها عليه المعلم أو المعلمة ، كما يمنح الطفل الفرصة الكافية لعرض أفكاره وتصوراته حول قضية أو موقف أو مشكلة معينة .

٩. يستثير المعلم أو المعلمة تفكير الطفل بطرح أسئلة حول المشكلات العلمية والأجتماعية التى يتعرض لها فى بيئته المدرسية أو المنزلية .

١٠.يعمل المعلم أو المعلمة على تنشيط خيال الطفل من خلال الكتب العلمية المبسطة التى تشتمل على الإبتكارات والاختراعات الجديدة ، وكذلك من خلال قصص الخيال العلمى .

١١.يحاول المعلم أو المعلمة طرح أسئلة مثيرة للبحث والربط والتحليل وإدراك العلاقات بين الأشياء وإيضاً إدراك العلاقات بين الكائنات .

١٢.يركز المعلم أو المعلمة على عمليات وخطوات حل المشكلة أو المواقف الصعب ولا يركز على الحل نفسة .

كما يتمثل دور معلمة الروضة فى الأساليب التربوية التالية :

١. أسلوب الأسئلة :

يعتبر أسلوب الأسئلة أكثر الأساليب التربوية استخداماً فى الفصل الدراسى لتعزيز التفكير بالرغم من تطويره حديثاً من خلال فهم طبيعة واستخدام أسئلة الفصل ، فنحن نعرف أن المعلمات يسألون أكثر مما ينبغى داخل الروضة وزمن الانتظار يعتبر أسلوباً تدريسياً فعالاً ، فقد وجد أن هذه الارتباط جدير بالملاحظة أثناء التعلم ، وأكثر تفاعلاً بين الأطفال وبصفة عامة فإن استخدام استراتيجية الأسئلة فى تعزيز التفكير محدودة أى أنها ضرورية لتنمية مستويات التفكير العاليا ولكنها غير كافية .

٢. استراتيجيات معالجة المعلومات العامة :

أن معظم الاستراتيجيات التربوية التى تصممها المعلمة تعزز قدرة عمليات الذكرة لاستيعاب المعلومات العامة وهذه الاستراتيجيات يمكن تنظيمها فى عدة مجالات رئيسية منها :

أ- استراتيجية بناء المعنى .

ب- استرايجية الترميز .

ت- استراتيجية المزاوجة

أولاً : استراتيجية بناء المعنى :

نظرية البناء هى النظرية المسيطرة على التربية كنظرية تعلم ، وببساطة فإن هذه النظرية تفترض أن المعنى يبنى عن طريق الطفل من خلال التفاعل بين المعلومات الجديدة والمعلومات القديمة الموجودة فى الذاكرة ، وفى حالة تنمية عدد من الاستراتيجيات تسهل للطفل تقويم ما تعلمة فعلاً حول موضوع معين ، ويستخدم هذه المعلومات للتنبؤ بما ينبغى أن يتعلمه وبالتالى يؤكد أن يرفض تخميناته المبدئية وأحد استراتيجيات بناء المعنى تشمل ثلاث مراحل :

١. المرحلة الأولى : يتم تحديد الطفل ما يعتقد أنه يعرفه حول الموضوع .
٢. المرحلة الثانية : وفى هذه المرحلة يعد الطفل فيها قائمة بما يريد أن يعرفة حول الموضوع وهذا يجعل الأسئلة الشقية تأتى لذاكرته كنتيجة لتحديد ما يعتقد أن يعرفه .
٣. المرحلة الثالثة : وهى الخطوة الأخيرة وفيها يحدد الطفل ما تعمله فعلاً بعد أن يكون قد شارك فى أنشطة التعلم الهادفة .

وفى هذه الخطوة يسجل الطفل الإجابة عن التساؤلات التى تولدت لديه والمعلومات الأخرى التى لم تتولد بالضرورة عن طريق الأسئلة .

ثانياً : استرايجية الترميز :

استراتيجية الترميز هى تلك الاستراتيجيات التى تسهل استرجاع المعلومات ، وهى تشمل أنشطة محددة يمكن أن يشارك فيها الطفل لتعزيز أحتمالية تذكر المعلومات التى سيتم استدعاؤها كمعلومات سابقة أو يوجد سوء فهم حول هذه الاستراتيجيات فهى لا تعتبر أمثلة لمستويات التفكير العليا ، ومن يتبين وجهة النظر هذه يكن لديه تداخل بين العمليات المعرفية التى تستخدم فى الاستدعاء وهذه الاستراتيجية التى تستخدم فى الاستدعاء، فالعمليات المعرفية للأستدعاء بالتأكيد عمليات أوتوماتيكية مألوفة ، لا تتكافأ مع مهارات مستويات التفكير العليا من خلال التعرف الواسع لها ، أما الأستراتيجية التى تعزز استدعاء الملعومات تكون مدركة ومحددة وتتطلب قدر كبيراً من الابتكار والتصور ، وباختصار فإن استراتيجيات الترميز تعتبر ضرورية عند استخدام مستويات التفكير العليا ، وفى الحقيقة فإن بعض الأعمال الحديثة عما وراء المعرفة تضع تعريفاً عاماً يميز التفكير المرتفع الذى يتفاعل بمهارة مع أسلوب الترميز .

فالمعلمة ينبغى أن تشجع الأطفال على تكوين الصورة الذهنية أثناء استراتيجية الترميز فمثلاً : يمكن مساعدة الأطفال على تذكر الملعومات السابقة من خلال لوحات التحدث أو مشاهدة فيلم فيديو ، ويمكن أن تشجع المعلمة الأطفال على رسم الصور الذهنية وفى الحقيقة فإن إرشاد المعلمة للأطفال لتكوين الصورة الذهنية والطبيعة الحية يساعدهم على توسيع المعلومات ، وأحد الأساليب الأخرى التى تشتق من مفهوم التوسيع يرجع إلى الأسباب الارتباطية ويعتبر فن تقوية الذاكرة وإطارات الذاكرة على

سبيل المثال من استراتيجيات التوسع التى ترجع للأساليب الارتباطية حيث يتم استدعاء المعلومات المطلوبة عن طريق ربطها بكلمات مألوفة .

ثالثاً : استراتيجية المزاوجة (المقابلة) :

وتشتمل استراتيجية المقابلة تحديد المتشابهة أو المختلف فى واحد أو أكثر من الخصائص واستخدام هذه التميزات فى إعادة تنظيم هذه المعلومات وينقسم هذا التصنيف على ثلاث أنواع رئيسية هى :

(المقارنة – والتصنيف – والترتيب)

١. فعندما يقوم الأطفال بالمقارنة ينبغى عليهم تحديد التشابهات والاختلافات كإطار مرجعى ضرورى .
٢. إما التصنيف فتتطلب من المتعلم الإلمام بالقواعد التى تحكم علاقة أعضاء نظام التصنيف الذى يبنية الطفل ، وعملية المقابلة تحدد القواعد التى تحكم علاقة أعضاء نظام التصنيف الذى يبنية الطفل أو أى طفل آخر .

كما أن عملية المقابلة التى تعزز بالتصنيف تعتبر عملاً استنتاجياً عالى المستوى يعتمد على قواعد الأستنتاج لعضاء المجموعة ، ومهمة الترتيب هى استخدام عملية الاستقراء ، من الجزء إلى الكل فى استنتاج الملعومات المتضمنة وتحديد الخصائص التى ينبغى أن ترتب وهناك عادات عقلية التى يمكن أن تنظم فى ثلاثة تصنيفات عريضة هى :

أ- التنظيم الذاتى .

ب- التفكير الناقد .

ت- التفكير الإبتكارى .

إن تدعيم العادات العقلية يزيد من التنظيم الذاتى لتفكير الطفل وعمله ، فيجعلة على وعى أكثر بتفكيرة ، وعلى وعى بالمصادر الضرورية ، وأكثر حساسية للتغذية المرتدة وتقويم فعالية عمله ، وبعض العادات العقلية الخرى التى تكسب الأطفال القدرة على التفكير الناقد ، مما يجعلهم أكثر دقة ويبحثون عن الدقة ، وأكثر وضوحاً ويبحثون عن الوضوح ، وأن تكون عقولهم أكثر تفتحاً ، ويكبحون جماح التهور ويتخذون الموقف المناسب عندما تسمح الظروف ويصبحون أكثر تقبلاً لمشاعر الخرين ولتوضيح ذلك فإن الطفل يمكن أن يلاحظ أن لديه ميلاً للأهتمام المؤكد بموضوع ما وهو يحاور إجراء حوار فكرى مع آخرين حول الموضوع .

ويشتمل التفكير الابتكارى العادات العقلية الآتية : -

١. المشاركة باهتمام فى المهام خاصة عندما لا تظهر الإجابة أو الحلول فى الحال .
٢. إزالة الحدود بين المعلومات والقدرات .
٣. تولد رعاية وإبقاء مستوى التقويم .
٤. إيجاد طرق جديدة لرؤية المواقف الخارجية والحدود والتقليدية المتبعة ومن الجدير بالذكر أن تعرف أن العادات العقلية والتفكير الناقد والتفكير الابتكارى لا تدعم عادة فى الروضات بشكل يؤدى إلى تنميتها .

ثانياً : دور معلمة رياض الأطفال فى مراعاة النمو :

يتمثل دور معلمة رياض الأطفال فى مراعاة النمو فى الأدوار التالية :

١. أن تعتبر المجهود الذاتى والملاحظة والانتباه وتداول الأشياء ركائز أساسية لنمو الطفل العقلى .
٢. إتاحة الفرصة للأطفال لممارسة اللعب الإيهامى .
٣. مراعاة الفروق بين الأطفال فى النمو اللغوى لأرتباط هذه الفروق بخبرات الطفل النفسية وظروفة الأسرية والاجتماعية والاقتصادية .
٤. عدم التسرع فى مناقشة الطفل فى التفاصيل .
٥. تتيح الفرص للأطفال لمشاهدة الأشياء وظواهر البيئة للتعرف عليها ومعرفة الخواص الطبيعية لها (ألوانها – أشكالها – أحجامها – أوزانها – صلابتها – رائحتها – أصواتها) عن طريق التدريب الحسى غير المباشر .
٦. إتاحة الفرص للطفل المتحدث مع الكبار والتعرف على البيئة وسماعة لمفردات جديدة .
٧. تتيح له فرص ملء الأوانى وتغريقها بالماء والرمل أو الطين وذلك يحقق له إدراك بمفهوم العلاقة بين المضمون والمحتوى كما يحقق له استكشاف البعد الثالث للفراغ وهو العمق .
٨. تتيح له فرص المشاهدة والمقارنة والاستنتاج بأساليب مشوقة .

٩. تقديم مقصص خيالية مشوقة بعيداً عن التخويف والإثارة الزائدة لانفعالات الطفل وتهيئة ركن غنى بالملابس والمحسوسات للعب الإيهامى .

١٠. أن تحدث الطفل بالجمل القصيرة البسيطة السهلة .

١١. تهيئة أنشطة ذاتية تحقق إدراكة للعلاقات المكانية وربط هذه الأنشطة بحاجاتهم واهتماماتهم .

١٢. استخدام المصطلحات (تحت وفوق وأمام وخلف) بطريقة عملية أثناء اللعب والعمل والتدريب عليها من خلال أناشيد تصاحبها الحركة المعبرة عن المعنى والموسيقى .

١٣. إتاحة مناشط يمارس فيها العمل واللعب بالألوان ، مع مراعاة تقديم كل لون على حدة بدء باللون الأحمر استعداداً للتصنيف وفقاً للون

١٤. يراعى تنوع الساليب والأنشطة التى يجذب أنتباة الطفل كما يراعى إطالة فترة النشاط الذهنى ، بل يفضل تقديم أنشطة قصيرة متنوعة خلال اليوم الدراسى نتخللها فترات راحة .

١٥. استخدام أنشطة الأطفال الذاتية لمساعدتهم على إدراك عنصر الزمن مثل (المناسبات الدينية والوطنية) .

١٦. تراعى المعلمة أثناء حديثها مع الأطفال ذكر الألفاظ الدالة على الزمن .

١٧. عليها أن تصحح تعبير الطفل فى هذا الموضوع (المزمن) بأن تعيد التعبير على مسامعة بأسلوب صحيح .

١٨. توجيه الطفل إلى تكوين مجموعات مشتركة فى صفة واحدة فقط أثناء لعبه .

١٩.لفت انتباة الطفل إلى الفروق الواضحة فى المجموعات التى تتكون تلقائياً أثناء لعبة أو ممارستة لبعض الأنشطة العلمية بعد مضى وقت من العام الدراسى .

٢٠.مراعاة الترتيب فى تقديم مفاهيم هذه العداد ومدلولاتها حتى يبدى الطفل نضجاً كافياً يمكنة من إدراكها على أن تركز على المحسوسات .

ثالثاً : دور معلمة رياض الأطفال فى تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى للطفل :

يمكن إنجاز الدور الذى تقوم به المعلمة فى تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى للأطفال فيما يلى :

١- إشباع حاجات الأطفال واحترام ميولهم .

٢- أن تكون متفهمة لمطالب وحاجات طفل هذه المرحلة والعمل على تلبيتها فى وقتها وإشباعها بالقدر المناسب .

٣- العمل على تغيير اتجاهات الأطفال وتعديلها ، وهذا يتأتى عن طريق معرفة المعلمة لطرق تكوين الاتجاهات وكيفية تعديلها .

٤- تدعيم السلوك المرغوب فيه الذى يتمشى وثقافة المجتمع وقيمه وعاداته ونظمه .

٥- مساعدة الطفل على تنمية مواهبه وقداراته وميوله .

٦- معرفة الخصائص العامة لمرحلة النمو التى يمر بها الطفل ، ومساعدته على تنمية جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية .

٧- تنوع الأنشطة فى الروضة لمواجهة رغبات وحاجات الأطفال ومطالبهم المختلفة .

٨- تشجيع الأطفال بكل وسائل التدعيم وتعزيز للسلوك المرغوب وإحساسهم بالنجاح وتجنبهم الفشل بقدر المستطاع لتخليهم من مشاعر العجز والدونية والفشل .

٩- إكساب الطفل اتجاهات موجبة نحو المدرسة والتعلم والعمل ونحو الأنشطة والهوايات ونحو المجتمع والانتماء إليه .

١٠- إدراك أهمية تجنب الطفل مواقف الشعور بالاضطراب خلال الحديث معه أو عند تعديل سلوكة .

١١- استخدام التعزيز الإيجابى أكثر من ممارسة أى نوع من أنواع العقاب البدنى .

١٢- العمل على جعل جو الروضة والفصل الدراسى جو محبباً للطفل يسودة الحب .

١٣- أن تهتم المعلمة بدراسة مشكلات الطفل ومعرفة أسبابها ودوافع السلوك المضطرب لتقديم المساعدة له .

١٤- التعاون مع المنزل هدف معرفة الجو الأسرى والظروف المحيطة بالطفل ودورها فى تشكيل شخصيته ، بهدف حل مشكلات الطفل بالتعاون مع المنزل .

١٥- التوجيه والإرشاد النفسى التربوى بصورة مستمرة للتصحيح الفورى للأخطاء السلوكية التى يقع فيها الطفل ولوقايته من الاضطرابات والانحرافات والفشل الدراسى .

١٦- توجيه الوالدين على كيفية التعامل مع أبنائهم لتجنبهم المشكلات النفسية والاضطرابات الانفعالية .

١٧- عدم الإكثار من النقد الشديد بل إظهار الاستحسان والمدح كلما أمكن ذلك .

١٨- القدرة على التعرف المبكر لحالات سوء التوافق بين الأطفال وطرق تشخيصها وعلاجها مبكراً قبل استفحالها .

١٩- تعديل السلوك الغير مرغوب فيه الطفل بكل الوسائل الممكنة سواء عن طريق اللعب أو الرسم أو إحالة الطفل إلى الأخصائى النفسى المتمرس أو العلاج الطبى ، والواقع أن أهم مصدر لمشاكل الطفل ولسوء توافقه الشخصى والاجتماعى قد يرجع إلى عدم إشباع حاجاته النفسية وكذا عدم قدرته على استنفاذ طاقته فى صور مبدعة وخلافه الأمر الذى يجعله يكبت هذه الطاقة فى اللاشعور ، نتيجة التحريم المستمر الذى يتعرض له من السلطة المتمثلة فى الوالدين والمعلم والراشدين من حوله وتحاول هذه الطاقة الكامنة أن تجد لها مخرجاً فتظهر فى صور من الاضطرابات الانفاعلية والانحرافات السلوكية بل وفى المظاهر العصبية أو الأمراض النفسية ، ومن أهم مظاهر سوء التوافق الشخصى والاجتماعى للطفل السلوك المضاد للمجتمع الذى يأخذ صور أو أشكال متعددة من أهمها السرقة والكذب والجناح

والهروب من المدرسة والتبول اللإرادى وقضم الأظافر ومص الأصابع والتخريب والتدمير والعناد والغضب والغيرة .

رابعاً :دور معلمة رياض الأطفال فى التعلم التعاونى :

إن دور معلمة الروضة فى التعلم التعاونى يتمثل فى الآتى :

١. قبل تقديم النشاط :

أ- تحديد الأهداف التعليمية بوضوح شديد .

ب-تحديد حجم مجموعات العمل وفق جماعات متعاونة ووفق مهام تم تحديدها من قبل ، وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد اختلافاً فى تقدير عدد أطفال المجموعة فعلى سبيل المثال من ٤ – ٧ أطفال .

ج-تكوين المجموعات وهناك عدة طرق منها :

اختيار عشوائى مقصود – اختيار الأطفال لمجموعاتهم بأنفسهم أو على الأقل بعض أطفال المجموعة التى يتم اختيارهم بواسطة المعلمة تبعاً لأنماط تعلم الأطفال ، ولكما أختلفت أنماط التعلم بينهم كان أفضل فى إثراء التفاعل وإيجابية التعلم وتحقيق الهدف .

د- تحديد الأدوار لأطفال المجموعة على أن يتبادل الأطفال تلك الدوار من نشاط لآخر ومن هذه الأدوار (قيادة المجموعة – مقرر المجموعة) .

٢. أثناء تقديم النشاط :

أ- ملاحظة المجموعات .

ب-حث الأطفال على التقدم وفق مسارات المشكلة .

ج- توجية الأطفال والإجابة عن استفساراتهم .

د- تجميع البيانات عن الأطفال .

ه- مساعدتهم على تغيير النشاطات وتنويعها .

و- التقويم التكويني للمهارات والتحصيل .

٣. بعد تقديم النشاط :

أ- التركيز على أهداف النشاط الذى يدرسونه .

ب- التركيز على المهارات الاجتماعية التى تعلموها .

وفى النهاية تعلق المعلمة بموضوعية ووضوح وبعبارات محددة عما لاحظته على المجموعات أثناء عملها وما تقترحه مستقبلاً ويعرض نتائج التقويم لأداء المجموعات وحتى يمكن للتعلم التعاونى أن يحقق النجاح لأهدافه فلابد من توافر بعض الاعتبارات الهامة التى منها .

١- توفير جو العمل .

٢- الطمأنينة .

٣- القيادة الموزعة .

٤- الأهداف الواضحة .

٥- المرونة .

٦- الإحاطة بالعمليات الاجتماعية .

٧- التقويم المستمر .

وأيضاً تمثل المعلمين المبادىء الأساسية للتعلم كى يتمكنوا من تهيئة بيئة التعلم بما يتفق والأهداف والإمكانات وتدريب الأطفال وتوجيههم نحو عناصر التعاون الأساسية .

خامساً : دور معلمة الروضة فى استراتيجية التعلم التعاونى:

على الرغم من أن التعلم التعاونى يؤكد على دور الطفل وتفاعله بشكل مباشر فى عملية التعلم ، إلا أن هذا التأكيد لن يقل من أهمية الدور الذى يقوم به المعلمة لضمان تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة ، أن دور المعلمة فى مثل هذه المواقف ينبغى أن يقتصر على الإرشاد والتشجيع والتوجيه وإطلاق طاقات الأطفال حتى يتعلموا بأنفسهم وبحرية من خلال الحوار الذى يدور بينهم فى مناخ يتسم بالحرية الفكرية وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات .

ويتحدد دور معلمة رياض الأطفال فى تنفيذ استراتيجية التعلم التعاونى فى ثلاث مراحل هى :

١- التخطيط والإعداد .

٢- تنظيم المهام والاعتماد المتبادل .

٣- المراقبة والتدخل والتقويم .

أولاً : التخطيط والإعداد :

وتتضمن هذه المرحلة الخطوات التالية :

١. تحديد الأهداف

تصوغ المعلمة الأهداف التعليمية المرجة سواء فى المجال المعرفى أو فى المجال الوجادنى أو فى المجال المهارى فى صورة سلوكية .

٢. تحديد حجم المجموعات

من المعتاد أن يتروح عدد الأطفال ما بين (٢- ٧) أطفال مع أن العدد يتوقف على طبيعة المواد التعليمية (الأنشطة) والوقت المتاح للتعلم التعاونى وطبيعة المهمة الموكلة للطفل .

٣. توزيع الأطفال على المجموعات

ويراعى أن تتألف كل مجموعة من أطفال مختلفى القدرات الأكاديمية والمهارات والاستعدادات أى يجب أن تكون هذه المجموعات غير متجانسة بقدر الإمكان .

٤. تحديد الفترة الزمنية التى تعمل فيها كل معاً .

٥. تركيب حجرة الروضة

يفضل أن يجلس أطفال المجموعة على شكل دائرة حتى يحدث أكبر قدر ممكن من التفاعل بينهم .

٦. إعداد المواد التعليمية (الأنشطة)

تعد المعلمة المواد التعليمية الأنشطة بحيث تسمح للأطفال بالعمل التعاونى ثم بعرض كل طفل من أطفال المجموعة ما أنجزه أمام زملائه ومن ثم يحدث نوع من التكامل لهذه الجهود لإنجاز المهام المشتركة .

ثانياً : تنظيم المهام والاعتماد المتبادل :

وتتكون من الخطوات الآتية :

١. شرح المهام

حيث تحدد المعلمة لأطفالها المهام أو المبادئ التى سوف يتعلمونها ويحدد معلوماتهم السابقة التى يمكن لأطفالها أن يبنوا عليها التعلم الجديد ، هذا بالإضافة إلى شرح الأهداف المتوقعة للأطفال وتوضيح علاقة الأهداف بالمحتوى المرغوب فيه .

٢. تكوين الاعتماد المتبادل والتعاون لتحقيق الهدف

تطلب المعلمة من الأطفال تقديم عمل موحد أو تقرير موحد فى نهاية كل تعلم ، كما يوضح لهم أن الدرجات سوف تمنح لأعضاء الجماعة ككل وبذلك يساعد الأطفال بعضهم بعضاً لكى يتعلموا معاً كيف ينجزوا المهام المطلوبة .

٣. تحديد المسئولية الفردية

إذا كان الهدف من العمل فى مجموعات صغيرة متعاونة هو مساعدة كل طفل من أعضاء الجماعة على التعلم إلى درجة ممكنة فإن تكاسل بعض الأطفال عن العمل لن يحقق النتيجة المرجوة .

لذلك فإن المعلمة بالإضافة إلى تقويمها لأداء المجموعة ككل فإنها أيضاً تقوم أداء كل من أطفال المجموعة وتمنحه درجة معينة ، ومن ثم يتحمل كل طفل مسئولية العمل التعاونى من ناحية ومسئوليه تعلمه من ناحية أخرى .

٤. التقويم

يتناول التقويم ثلاثة جوانب هى – الجانب الأكاديمى – والجانب الوجدانى – والجانب المهارى المرتبطة بأهداف الأنشطة .

وبالإضافة إلى الأدوار يوجد العديد من المهام والأدوار لمعلمة الروضة التى تقوم بها لمساعدة أطفال الروضة فى تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم المختلفة ومنها :

١- تطوع بعض عناصر بيئة الطفل الثقافية لاهتماماته ولقدراته على استخدامها فى التكيف .
٢- تنمى قدرات كل طفل بالتوجيه ثم متابعته .
٣- تهيئ المواقف التعليمية التى تثير اهتمامات الطفل .
٤- تساهم فى إدراة الروضة من حيث التخطيط والتنظيم والتنسيق .
٥- تنمى قدرة الطفل على استكشاف المشكلات وتدربه على حل مشكلته .
٦- تعود الطفل على الأسلوب العلمى فى التفكير .
٧- تثير البهجة والمرح بين الأطفال .
٨- تعمل على توفير البيئة المناسبة والمشجعة على ممارسة النشاط الحركى وتزويدها بالأدوات المعينة على هذه الممارسة ، وذلك فى حالة ميل الطفل إلى ممارسة الأشغال اليدوية وتدخل الآخرين من أقرانه الأطفال فى نشاطاته حيث أن ذلك يحرمه من ممارسة الشعور بالاستقلال .

٩- مساعدة الطفل لأن يصبح متميزاً فريداً فى سلوكة الفكرى تجاه أى قضية يتناولها ولا يردد معلومات قدمت إليه دون فهم .

١٠- تطوير شخصية الطفل وإلمامها من خلال تأثيرها بشخصيتها عليه من خلال هدف يسعى إليه حيث يرى فيه الطفل النموذج الأمثل للشخص الناضج ، والمسئول الذى يرغب فى مساعدته وتوجيهه .

١١- تشارك الطفل فى اهتماماته وتسمح له بإدراك شعوره تجاه الأشياء والأشخاص لتجعله يدرك شعور الآخرين وأحساسيهم مما يشكل نواة الأحساس بالقيم عند الطفل .

١٢- معرفة ما يتوقعه منها الطفل ومتى يكون ذلك من خلال معرفتها لأنواع النمو ومراحلة للطفل .

١٣- تسمح لآباء الأطفال بتواجدهم مع أطفالهم ليشعر كل طفل بالثقة والأمان على البقاء فى الروضة بمفرده مما يساعد على النمو السليم للأطفال واكتسابهم المهارات من خلال لقاءات المعلمة بأولياء الأمور عند قبول الأطفال وإجراء اختبارات لهم مما يستدعى مساعدة أولياء الأمور للأطفال .

وقد نشر النظام المدرسى بمدينة " لوس أنجلوس " عام ١٩٧٠ فى مجلة بعنوان (خطوط عريضة عن رياض الأطفال) لخصت أهداف المرحلة فى أنه يجب على معلم رياض الأطفال أن يقدم خبرات ومواد تساعد كل الأطفال على أن :

١- ينمى مفهوم إيجابى للذات وقبول الآخرين .

٢- يحصل على الآفاق ومشاعر النجاح فى بداية سنوات الدراسة .

٣- يتعلم العمل واللعب بمفردة ومع مجموعات متنوعة .
٤- ينمى مهارات إدراكية (حركية وعادات صحية جيدة)
٥- يتعلم كيف يفكر بمفرده وفى مواقف متنوعة .
٦- يدرك ويفهم العالم من حوله .
٧- يتعلم اللغة واستخدامها كوسيلة للإتصال والتعبير .
٨- يتمتع بالخبرات الجمالية التى تتضمن التعبير الذاتى الابتكارى .
٩- يكتسب المهارات الاجتماعية داخل المجتمع المدرسى .
١٠- يتعلم التكيف الوجدانى لأنشطة الأخذ والعطاء فى الجماعة .
١١- يبدأ فى أجراء الملاحظات الحادة للخبرات والأنشطة والمواد فى البيئة .
١٢- يتقدم فى معدلة فى المستويات الابتدائية للغة والقراءة والكتابة والرياضيات .

وهذا يعتبر رؤية شاملة للدور الحيوى الذى تلعبه المعلمة من خلال رياض الأطفال فى تهيئة المناخ المناسب للأطفال للابتكار واكتشاف المبتكرين والمبدعين وتنمية ميولهم وابتكاراتهم من خلال الدور الاتصالى الهام الذى تلعبه المعلمة داخل رياض الأطفال ، ويتأكد هذا الدور يوماً بعد يوم ، حيث يحقق الهدف من العملية التعليمية وهو تكوين فكرة الإنسان بدءاً من مرحلة الطفولة وتنمية ذكاءه ومهاراته وقدراته الاستنتاجية والمنطقية ، لأن التعليم المبنى على الحفظ والتلقين لا يبنى أمة ولا يقدم لها نفعاً بل أن ضرره أقرب من نفعة ، لأنه يلغى شخصية الطفل تماماً ويسد

عليه منافذ الفكر والتفكير المستنير ويقطع بينه وبين عوامل الابتكار ولإبداع ، وأن الطفل يولد ذكياً بالفطرة فلابد ألا يكون نظام التعليم مفسد لهذه الفطرة الذكية فالأنشطة وتكوين الخبرات والاستذكار من خلال اللعب وتشجيع الفكر الابتكارى عندة وتشجيع التساؤلات والعمل على حل المشكلات من أهم مقومات المعلمة الجيدة فى رياض الأطفال لخلق الأجيال الذكية المبتكرة والتى تمتلك مهارات إبتكارية أو إبداعية .

سادساً : مهام معلمات رياض الأطفال :

هناك العديد من المهام التى يجب أن تؤديها معلمات رياض الأطفال والتى من أهمها ما يلى : -

١- تبسيط المعارف المستخدمة فى إعداد المحتوى المقدم للأطفال .

٢- إعداد تنفيذ الخبرات المقدمة للأطفال .

٣- إثراء بيئة التعلم بكل ما يمكن الإفادة منه فى المجتمع .

٤- تيسير عملية التعلم ودعم التعلم الذاتى وفقاً لإمكانات كل طفل .

٥- إرشاد الأطفال تربوياً ونفسياً .

٦- اكتشاف مشكلات الأطفال الاجتماعية والنفسية والعمل على حلها .

٧- دعم النمو الخلقى للأطفال فى إطار الترغيب للسلوكيات الحميدة .

٨- تنمية الذوق الجمالى للأطفال .

٩- تحقيق التوافق السوى للطفل مع عناصر البيئة المحيطة به .

١٠- تنمية إحساس الطفل بالمسئولية والإستقلالية .

١١- دعم النمو الحسى والحركى إلى جانب النمو العقلى للأطفال.

١٢- دعم قدرات الطفل الابتكارية والتخيلية .

١٣- إكساب الأطفال مهارات التفكير العلمى .
١٤- إكساب الأطفال العادات الصحية السليمة .
١٥- تقويم أداء الأطفال بأسلوب علمى .
١٦- العمل كحلقة وصل بين الأسرة والمدرسة .

وليتحقق إمكانية قيام معلمات رياض الأطفال بالمهام السابقة يجب أن يكون هناك برنامج للإعداد تغطى كافة متطلبات القيام بتلك المهام .

سابعاً : موقف معلمات الروضة من تساؤلات الأطفال :

يعتمد أطفال ما قبل المدرسة اعتماداً كلياً على الوالدين وعلى الأم بوجة خاص فعن طريقها يتعرفن على الكثير من الحقائق والمعارف والمعلومات ، وهم بذلك يحملون الآباء والأمهات مسئولية أساسية تجاة نموهم العقلى .

ونظراً لأهمية التدخل المبكر فى تربية الأطفال بقصد نموهم العقلى السليم ، فإن الضرورة أصبحت ملحة فى قيام دور الحضانة ورياض الأطفال ، التى تساعد الأسرة وتتكامل معها فيما يتعلق بتنمية الجوانب العقلية لدى الأطفال، وهكذا فإن طفل ما قبل المدرسة يطرح تساؤلاته إما على الوالدين فى المنزل ، وإما على المعلمات فى الروضة .

وفى كثير من الأحيان نرى المربين يضيقون ذرعاً بأطفالهم عندما يكثرون طرح تساؤلاتهم العلمية المحيرة التى تتسم بالصعوبة والحرج ،

والتى يعجزون أى المربون عن تقييم الإجابات المناسبة لهـا ، لـذا نجـد استجابات هؤلاء المربين نحو تساؤلات أطفالهم استجابات سلبية لا تحقـق الأهداف المطلوبة ، فنراهم يتجاهلون أسئلة الطفل تماماً ، أو يواجهونهـا بعنف وقسوة فينهرون الطفل ويصدونه ويأمرونه بالكف عن طرح مثل هذه التساؤلات ، أو يقبلون تساؤلات الطفل لكنهم يجيبون عنها بإجابات غيـر دقيقة علمياً وغير مناسبة لعمر الطفل ومستوى تفكيرة .

وعلى الرغم من أن استجابات المربين تجاه تساؤلات الأطفال على النحو السابق خاطئة تماماً ، فإن لها ما يبررها ، ومن أهم المبررات التـى تدفع المربين لإهمال تساؤلات الأطفال ، وعدم الإجابة عنها بطريقة مناسبة ما يلى :-

١. الاهتمام بإجابات الأطفال أكثر من تساؤلاتهم

إعتاد الكبار من الوالدين والمعلمين أن يسعدوا بإجابـات الأطفـال التى تدل من وجهة نظرهم على أن هؤلاء الأطفال قد اكتسبوا القدر الـلازم من المعرفة والمعلومات ، لكنهم فى نفس الوقت تعود على عدم الاهتمـام بالأسئلة التى يطرحها هؤلاء الأطفال ، أو تجاوز هذه الأسـئلة ، أو علـى الأقل الإجابات عنها بإجابات غير مناسبة وغير منطقية ، وذلك دون التأمل فى تلك الأسئلة ، والتعرف على عناصرها الفكريـة وأصـولها العقليـة ، وتأكيد لذلك فإن الأطفال عند دخولهم المدرسة يحولون اهتماماتهم من طرح الأسئلة إلى التركيز فقط على الإجابات التى يجيبون بهـا عـن تـساؤلات معلميهم ، وكأن حق توجيه الأسئلة موقوف على المعلمات ، وأن الإجابـة واجب مقصور على الطفل .

٢. غرابة الأسئلة وتفاهتها

قد يستهين المربون بأسئلة الأطفال عموماً ، والعلمية منها على وجة الخصوص ، فلا يهتمون بها ، ولا يلتفتون إليها ، وذلك لغرابة هذه الأسئلة ، أو تفاهتها ، أو عدم جديتها ، وهم بذلك يتناسون أن من حق هؤلاء الأطفال أن يفكروا بطرقهم الخاصة التى تمتاز بالبساطة والوضوح أحياناً والمنطق الواقعى البحث أحياناً أخرى ، وأن الأطفال يطلقون أسئلتهم البسيطة الساذجة عن رغبة صادقة لديهم فى المعرفة واكتشاف العلم الذى يحيط بهم بدافع من مثيرات خارجية فى مواقف معينة ، فضلاً عن الهدف النفسى العاجل لأسئلتهم ، والممثل فى إعادة التوازن النفسى يفتقدونه فى موقف ما .

٣. صعوبة الأسئلة وإتسامها بالحرج

قد تتعلق أسئلة الأطفال العلمية بجوانب اجتماعية وأخلاقية ضمن إطار ثقافى لا يسمح بتناولها ، كالتساؤلات المرتبطة بموضوع الجنس فى المجتمعات الشرقية والعربية ، وقد تتعلق تساولات الأطفال الوراثية وغيرها من الموضوعات التى يشهدها الطفل فى البرامج التليفزيونية ، والإجابة عن هذه التساؤلات أو تلك التى تتطلب مستوى عال من الثقافة والمعرفة العلمية التى لا تتوافر لدى قطاع كبير من الآباء والأمهات وبعض المعلمات ، ومن ثم نرى هؤلاء المربين يهملن تلك التساؤلات ويتهربون من الإجابة عنها .

٤. عدم إجرائية الأسئلة

من الأسباب التى تدعوا المربين لإهمال أسئلة الأطفال العلمية ، وعدم الإجابة عنها أن تكون هذه الأسباب غير إجرائية ، أن يسأل الطفل لماذا يبدوا القمر مستديراً ؟ أو لماذا يضيئ حجر البطارية ؟ أو لماذا تنبت البذرة ، أو لماذا أحمد أطول من على ؟ وغيرها مثل هذه الأسئلة تتطلب إجابات عالية الصعوبة ، وعلى مستوى عال من التنظير لا يتفق والمستوى العقلى لهؤلاء الأطفال .

٥. كثرة الأسئلة وتلاحقها

كثيراً ما يسأل الأطفال أسئلة متتابعة ومتعاقبة ، بشكل متلاحق دون انتظار الإجابة عن كل سؤال ، وهذا يؤدى أحياناً إلى صعوبة متابعة المربين لهذا السيل من الأسئلة ، ومحاولة الإجابة عنها ، كما يؤدى إلى ضيق المربين بكثرة الأسئلة ، والنتيجة هى إهمال هذه الأسئلة وعدم الإجابة عنها بشكل مناسب ومهما كانت المبررات ، ومهما كانت تساؤلات الأطفال فى صعوبتها أو غرابتها أو تفاهتها أو تناولها لموضوعات شديدة الحرج ، فلا ينبغى على المربين مطلقاً مقابلة هذه التساؤلات بالتجاهل ، أو الرفض أو الإجابة عنها بإجابات غير علمية أو غير مناسبة ، حيث يترتب على ذلك العديد من النتائج السلبية الخطيرة ، فتجاهل المربين لتساؤلات الطفل قد يدفعه للغضب ، ويثير لديه القلق ، ولا يحقق له التوازن النفسى المطلوب ، ورفض هؤلاء المربين تساؤلات الطفل ، ومنعهم إياه من طرحها يؤدى إلى تثبيط همة وحماس الطفل ، وإخفاقه مقدرته الحقيقية ، فضلاً عن زيادة شعوره بالتوتر والخوف والوحدة والنبذ ، الأمر الذى يجعل

الطفل إلى الاستكانة ، ولا يقبل على طرح أية تساؤلات ، خشية تعرضه التوبيخ ، أو يجعله يحجب أسئلته عن الكبار ، ويبحث عن إجابات لها فى مصادر أخرى قد تزوده بمعلومات خاطئة فتؤدى إلى نتائج ضارة .

وللتخلص من إلحاح الطفل فى طرح تساؤلاته يقوم بعض المربين أحياناً بإعطاء إجابات غير صادقة ، أو ناقصة ، أو محرفة ، أو غير دقيقة علمياً ، وسرعان ما يكتشف الطفل عدم كفايتها ، فيفقد الثقة فى هؤلاء المربين ، ويلجأ فى الحصول على ما يريد أن يعرفه إلى أقرانه ، أو إلى أى مصدر آخر قد يعطيه معلومات تضره نفسياً وثقافياً .

وإذا اقتنع الطفل بالإجابات الخاطئة عن أسئلته العلمية ، ولم يكتشف عدم كفايتها فإن هذا هو الخطر بعينة ، حيث يتكون لدى الطفل تصورات خاطئة عن الموضوعات والمفاهيم العلمية ، تجعله يسلك بشكل خاطئ تجاه هذه الموضوعات وتلك المفاهيم .

ومجمل القول فإن المواقف الخاطئة التى يتخذها المربون تجاه أسئلة الأطفال تؤثر سلباً على حاجات هؤلاء الأطفال النفسية فلا تحقق لهم التوازن النفسى المطلوب وتؤثر على حاجاتهم العقلية والمعرفية فتجعلهم يحجمون عن حب الاستطلاع والرغبة فى الاكتشاف ، أو تجعلهم يكونون تصورات خاطئة عن الظواهر والموضوعات العلمية محور تساؤلاتهم .

ثامناً : الأسس الواجب أتباعها تجاة أسئلة أطفال الروضة :

لما كانت استجابات المربين ومواقفهم تجاة تساؤلات الأطفال تأخذ أشكالا وصور خاطئة وسلبية لا تحقق أهداف هذه التساؤلات ، فإن السؤال الذى يفرض نفسه فى هذا المقام هو : ماذا يجب على المربين تجاة تساؤلات الأطفال ؟ والأجابة عن هذا السؤال تقتضى الحديث عن القواعد والأسس والإجراءات التى ينبغى على المربين مراعاتها واتباعها فيما يخص تساؤلات أطفالهم .

ومن أهم القواعد والأسس والإجراءات ما يلى :

١. تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة

وينبغى على المربين تشجيع الأطفال لطرح التساؤلات ، فالطفل الذى يكثر من طرح الأسئلة غالباً يتسم بالذكاء والتفوق وهذا أمر إيجابى يجب تشجيعة ، حيث أن التقليل من مبدأ حق الطفل فى التساؤل عن كل ما يحلو له يعنى ببساطة إلغاء حق الطفل فى النمو .

وإذا كان الطفل بطبيعته منطوياً على ذاته ، لا يميل إلى طرح أية تساؤلات ، فعلى المربى تهيئة العديد من المواقف المثيرة للطفل ، والتى تحثة على الملاحظة والتفكير ، وتثير لديه العديد من التساؤلات المرتبطة بموضوعات وظواهر متنوعة ويتم ذلك من خلال :

أ- تنويع المثيرات أمام الطفل

كأن نلفت نظر الطفل إلى كل ما يحيط به من مثيرات مادية أو طبيعية ، فعلى سبيل المثال نلفت نظرة إلى اختلاف الليل والنهار ، وتعاقب

الفصول ، وتقلب الجو وتنوع النباتات والطيور والحيونات والحشرات والأرض والسماء وغييرها من المثيرات .

ب-توسيع بيئة الطفل

وذلك من خلال اصطحاب الطفل فى الرحلات إلى الحدائق ، والمعارض والمتاحف وحظائر الطيور المنزلية ، وحدائق الحيوان وغيرها من الأماكن التى تتيح ملاحظة الظواهر الطبيعية ، وتثير تفكير الطفل ، ومن ثم تدفعه للسؤال عن هذه الظواهر والأشياء .

ج- استخدام خامات البيئة فى أدوات ولعب الطفل

حيث يتيح ذلك للطفل أن يلعب ويفكر ويسأل ويتعلم من خلال ملاحظاته واستفساراته المرتبطة بتلك الخامات .

د- تنمية هوايات الطفل

فهوايات الطفل تسهم فى إشباع حاجة الطفل إلى البحث والمعرفة والاستطلاع فالطفل الذى يمارس هواية معينة لابد وأن يسأل عن هوايته الكثير من الأسئلة التى تؤهله لمعرفة معظم المعلومات المرتبطة بتلك الهواية .

ه- تشجيع الطفل على مشاهدة البرامج التليفزيونية الثقافية

فمشاهدة الطفل لهذا النوع من البرامج خصوصاً البرامج العلمية المبسطة تتيح له فرصة ملاحظة الموضوعات والظواهر العلمية ، وبالتالى إثارة تفكير الطفل وحثه على طرح العديد من التساؤلات حول مضمون هذه البرامج .

٢. استقبال تساؤلات الأطفال باهتمام

على جميع المربين ضرورة الاهتمام بتساؤلات الأطفال ، حيث يجب عليهم الانتباه والإصغاء إلى الطفل حينما يسأل ، وليحذروا دائماً من إهمال أو تجاهل تساؤلات الطفل مهما كان نوع هذه التساؤلات فالمربى الذى يصغى لتساؤلات الطفل ، ويستقبلها باهتمام ، يشعر هذا الطفل بالتقدير والاحترام ، وهذه المشاركة تعيد إلى الطفل فى موقف التساؤلات نفسه ، توازنه النفسى ، واطمئنانه وسرعان ما يلمس هذا المبرة نبرة الثقة بالنفس والدقة فى طرح الأسئلة من الطفل والتتابع المنطقى فى مسار الحوار .

٣. الإجابة عن تساؤلات الأطفال بطريقة مناسبة

لا يكفى أن يصغى المربى لتساؤلات الطفل ، وأن يستقبلها باهتمام بل يجب عليه أيضاً أن يجب عن هذه التساؤلات بإجابات مناسبة للطفل ، أو على الأقل يوجه الطفل ويشاركه فى البحث عن الإجابات المناسبة لتلك التساؤلات وإذا قدم المربى إجابات عن تساؤلات الأطفال ، فإن هذه الإجابات ينبغى أن تكون :

أ- صادقة

أى مرتبطة بالسؤال كما سأله الطفل .

ب-دقيقة علمياً

أى لا تحمل أفكاراً خاطئة أو غير منطقية أو خرافية عن الظواهر والموضوعات الحياتية .

ج-بسيطة

بمعنى تقديم هذه الإجابات من خلال مفردات وتراكيب لغوية مألوفة تستطيع الطفل أن يستقبلها ويفهم مدلولاتها .

د- مناسبة لتفكير الطفل

حيث ينبغى أن تكون الإجابة عن تساؤلات الطفل غير مقصورة على الرد الشفهى بل يجب ربط هذا الكلام بأنشطة إجرائية ، وظواهر يمكن للطفل إدراكها والتعامل معها من خلال حواسة المجردة .

ه- مقنعة

فالإجابة عن تساؤلات الطفل يجب أن تكون مقنعة تماماً وتتفق مع منطق الطفل وأسلوبه فى التفكير ، ويمكن إقناع الطفل من خلال الحوار القائم على المناقشة والتبسيط .

و- ثابتة

بمعنى أن الإجابة عن تساولات الطفل لا تتغير من وقت لآخر ، خصوصاً تلك الأسئلة التى يكرر الطفل طرحها أكثر من مرة ، وعلى المربى أن يحذر تماماً من تقديم إجابتين متناقضين لسؤال واحد سأله الطفل ، لأن هذا التصرف يجعله يفقد الثقة فيمن قدم له الإجابات المتناقصة.

ز- مفتوحة

بمعنى أن تكون الإجابة عن تساؤلات الطفل غير منتهية ، وتسمح للطفل بمزيد من التفكير ، وبمزيد من التساؤلات والاستفسارات ، وتحث الطفل على المزيد من البحث والتنقيب وقد أجملت المهام والأدوار المتعددة التى تقوم بها معلمة رياض الأطفال (الروضة) فى ثلاث محاور رئيسية تتمثل فى :

١. المحور الأول : ممثلة لقيم المجتمع

ويتعلق هذا المحور بدور الملعمة فى تحقيق متطلبات المجتمع وتقوم بحلقة وصل بين الطفل والمجتمع وتعمل على إثراء وتثقيف المجتمع المحلى عبر سياسة الباب المفتوح للروضة ، كما أنها تأخذ فى حسبانها البيئات المختلفة ، ثقافية واجتماعية ، التى يأتى منها الأطفال ثم أنها تقوم بتطوير الخدمات التربوية التى تقدمها الروضة لتصل إلى الأسر فى بيوتها وتوظف الإمكانات البشرية المتوافرة فى بيئة الطفل من أجل إثراء العملية التربوية .

٢. المحور الثانى : مساعدة لعملية النمو الشامل للأطفال

ويتعلق هذا المحور بدور معلمة الروضة نحو طفل الروضة فى توفير الظروف المناسبة لتحقيق جوانب النمو المختلفة للطفل على نحو متكامل جسمياً ونفسياً وحركياً ومعرفياً ، وتثير دافعية الطفل للتعلم مع تشجيعة وإكتساب الخبرات ذاتياً ، وتساعدة على إكتساب المفاهيم وتنميتها لكونها اللبنة الأولى من التفكير العلمى ، وتوجه سلوك الطفل لتكوين العادات السليمة وأيضاً تغرس القيم والاتجاهات التربوية المرغوب فيها وتجعل الطفل يعبر عن نفسة بكافة الصور ، كما تهئ البيئة التى توفر للطفل الشعور بالأمان والأمن والاستقرار النفسى .

٣. المحور الثالث : مديرة وموجهة لعمليات التعليم والتعلم

ويتعلق هذا المحور بذات المعلمة فى اقتناعها بأهمية مرحلة الطفولة وأثرها فى نمو شخصية الفرد وتأكيد الدور التربوى المهم الذى

تؤدية معلمة الروضة المتخصصة والمؤهلة وأيضاً سعيها نحو تطوير ذاتها ورفع كفاءتها وتوسيع دائرة خبراتها وإيمانها بأهمية التعاون والعمل الجماعى وبدورها على أنها قدوة حسنة بالنسبة للأطفال ، وكذلك احترامها لأخلاقيات المهنة والاعتزاز للانتماء لها ، كما تهتم بقضايا مجتمعها وتوظيفها فى عملها مع الأطفال .

وذلك يجعل معلمات الرياض يحرصن على ما يلى :

١. مناداة الأطفال باسمائهم وبابتسامة وبترحاب مما ينعكس أثره على نفوس الأطفال .
٢. تحترم مشاعرالأطفال بعدم مناقشة مشاكلهم فى حضور أولياء أمورهم أو آخرين .
٣. إيجاد حلول مناسبة لكثير من المشكلات التى يقع فيه الطفل دون العناء معهم أو إرهاقهم .
٤. تخدم الفروق الفردية بين الأطفال ومراعاتها .
٥. لا تكون وعودها مع الأطفال أكبر من إمكانياتها إمكانيات المؤسسة لتلقى بوعودها ويثق فيها الأطفال .

ولكى تنجح المعلمة فى القيام بهذه المهام والأدوار لابد أن تتصف بصفات وتتسم بسمات تعينها على القيام بهذا العمل ومنها المقومات الشخصية للمعلمة والتى تعتبر من إبرز العناصر المؤثرة فى طبيعة أدائها لرسالتها التربوية فى المجتمع وفى بناء أفراد يستطيعون تحمل مسئولياتهم المختلفة فى المجتمع .